

الدرس الثاني عشر

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

فضائل الحج.



- {ذكر الشيخ في المحاضرة (فيه منافع لهم) ولعله يقصد ما أثبتته (ليشهدوا منافع لهم) كما يوجد انقطاع في بداية المحاضرة}}
- قربه إلى الله جلَّ وعلا، وهنا قال العلماء: **هل الحج يكفر الصغائر والكبائر؟**
خلاف بين العلماء
- ✓ فمنهم من قال إنه يُكفر الصغائر فقط، وأما الكبائر فلا بد من توبة،
- ✓ ومنهم من قال إنه يكفر الكبائر.
- ونقول: إن العبد إذا حج حجًّا صوابًا خالصًا سائرًا فيه على ما أمر النبي صلى الله عليه وسلم ، فالراجع من أقوال أهل العلم أنه يُكفر الصغائر والكبائر، إذا كان هذا الحج مبرورًا، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: **«والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة».**
- من فضائل الحج أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الأعمال أفضل، قال: **«إيمانٌ بالله ورسوله»**، قلت: ثم ماذا؟ قال: **«الجهاد في سبيل الله»**، قيل: ثم أي؟ قال: **«الحج المبرور».**
- **فدل على فضيلة الحج نصوص القرآن والسنة**، ولما سألت أم المؤمنين عائشة النبي صلى الله عليه وسلم: "يا رسول الله هل على النساء من جهادٍ؟" قال: **«علمن جهادًا لا قتال فيه، الحج والعمرة».**
- وفي أيام الحج يوم عرفة، خير يوم طلعت فيه الشمس، وهذا اليوم الذي يباهي الله فيه رب العالمين أهل السماء بأهل الأرض، ويقول: **«انظروا إلى عبادي أتوني شعثًا غبرًا، أشهدكم أنني قد غفرت لهم»** ، وما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدًا من النار من يوم عرفة، فهذا هو اليوم العظيم الذي جعله الله سبحانه وتعالى في أيام الحج، وهو يوم عرفة.

ما الحكمة من مشروعية الحج؟



الله جلَّ وعلا بين في كتابه أنها كما قال: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ [الحج: 28]، فيه منافع دينية للناس، يظهرون توحيد الله جلَّ وعلا، وأيضا يشكرون الله جلَّ وعلا على نعمه، ويحمدونه سبحانه وتعالى عليها، ولهم منافع دنيوية تحصل من بيع وشراء ونحو ذلك.

• يقول الله جلَّ وعلا عن بيته الحرام: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران: 96، 97]، وصف الله جلَّ وعلا بيته الحرام بخمس صفات، يقال: مكة، ويقال بكة.

(١) ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ هو أول بيت وضعه الله جلَّ وعلا للناس.

(٢) قال: ﴿مُبَارَكًا﴾ والبركة كثرة الخير.

(٣) قال: ﴿وَهُدًى﴾ هذا البيت جعله الله عزَّ وجلَّ هدى للعالمين.

(٤) قال: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ ومن هذه الآيات مقام إبراهيم عليه السلام.

(٥) قال: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ لا يوجد مكان على وجه الأرض أكثر أمنا واستقرارا من بيت الله جلَّ وعلا، الأمن يكون في الخارج ويكون في الداخل في النفس، أما الأمن في الخارج فهذا يحفظه الأمن والشُّرط ونحو ذلك، أما أمن الداخل فلا يكون إلا بالله وبطاعته، وبمحبتة، كما قال الله جلَّ وعلا: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: 28]، فهنا يستشعر العبد أعلى مقامات الطمأنينة.

{قال رحمه الله: يجب الحج والعمرة مرة في العمر}

• قال: يجب، إذن الحج والعمرة في درجات الوجوب، وهو أنه فريضة من الفرائض، ودل على وجوبه قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: 97]، وأيضا الحديث: «بني الإسلام على خمس»، منها: «حج البيت من استطاع إليه سبيلا»، وأجمعت الأمة على وجوب الحج في العمر مرة واحدة.

• قال رحمه الله تعالى: والحج والعمرة.

العمرة في اللغة الزيارة، وفي الاصطلاح: هو زيارة بيت الله الحرام تعبدا لله عزَّ وجلَّ على وجه مخصوص لأداء المناسك من طواف وسعي وحلق أو تقصير.

• وهذا الوجوب اختلف العلماء رحمهم في وجوب العمرة،

✓ فمن العلماء رحمهم الله من قال: إن العمرة ليست واجبة، بل هي سنة،

✓ ومن العلماء من قال: إنها واجبة،

✓ ومنهم من فرق في الوجوب بين أهل مكة الحاضري المسجد الحرام وبين غيرهم، فقال: تجب على من كان خارج حدود الحرم، ولا تجب على من كان داخل حدود الحرم.

✓ والراجح من أقوال أهل العلم أن العمرة واجبة في العمر مرة واحدة، كوجوب الحج.

{قال: يجب الحج والعمرة مرة في العمر على المسلم البالغ الحر إذا استطاع إليه سبيلا}

• قال: مرة في العمر، وهذا كما تقدم قول النبي صلى الله عليه وسلم، حينما سئل: أفي كل عام يا رسول الله، قال: «لا، ذروني ما تركتم، فإنما أهلك من كان قبلكم، كثرة سؤالهم، واختلافهم على أنبيائهم»، ثم بين أن الوجوب في العمر مرة واحدة، فمن أدى هذه المرة فقد أدى الوجوب الذي افترضه الله جلَّ وعلا عليه.

- **قال: على المسلم،** الآن هو بين أن الحج والعمرة واجبة، وهذا هو الراجح من أقوال أهل العلم، وأن الوجوب على الجميع، سواءً من كان داخل الحرم، أما الحج فعلى الجميع، **وأما العمرة فالصحيح أنها واجبة على من كان داخل الحرم وعلى من كان خارج الحرم.**
- **قال: على المسلم،** وجوب الحج حتى يكون الحج واجباً فله شروط.
العلماء يجعلون شروط الحج ثلاثة أقسام :
❖ **القسم الأول:** شروط للوجوب والصحة ،
❖ **القسم الثاني:** شروط الوجوب والاجزاء ،
❖ **القسم الثالث:** شروط للوجوب
- أول هذه الشروط أن يكون مسلماً، فلا يقبل الحج من كافرٍ ، ولهذا قال العلماء رحمهم الله لو أدى الحج وهو على الكفر ثم أسلم نقول إنه يجب عليه أن يعيد الحج في الإسلام، فالله جلّ وعلاً بين هذا
● هو يقول على كل مسلمٍ عاقلٍ بالغٍ حرٍ، لو قلنا شروط الوجوب والصحة، **فماذا يدخل فيها؟**
الإسلام والعقل شرطٌ للوجوب وشرطٌ للصحة، بمعنى أن الكافر أو المجنون لو أدى العمرة أو الحج فلا يقبل منه **لماذا؟** الكافر واضحٌ، أما غيره المجنون فلأنه لا بد من نيةٍ، ولا يستطيع أن يعقد النية، فلا يصح حجه ولا عمرته.
- **قال: شروط الوجوب والإجزاء:** ما هي شروط الوجوب والإجزاء، هي واجبةٌ وتكون مجزئةً.
- **البلوغ شرطٌ للوجوب صح أم لا؟** وشرطٌ للإجزاء، إذا كان بالغاً يجب عليه، وإذا كان غير بالغٍ وحج نقول لا يجزئه عن حجة الإسلام.
- شروط الوجوب والإجزاء: البلوغ والحرية.
- شروط الوجوب، وهو الاستطاعة، **﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾** [آل عمران: 97]، فمن لم يكن مستطيعاً فلا يجب عليه الحج.
- قال: الشرط الأول: الإسلام، وقلنا إن هذا شرط وجوبٍ وصحةٍ، قال: العاقل، وضده المجنون، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: **«رفع القلم عن ثلاث: عن المجنون حتى يفيق، وعن الصبي حتى يبلغ، وعن النائم حتى يستيقظ.»**
فالمجنون لا يصح منه الحج، لأنه لا يستطيع أن يعقد النية التي هي أكد شرطٍ في الحج، فهنا قال: شرط العقل هو شرط وجوبٍ وصحةٍ.
- الثالث: قال البالغ، والبلوغ مرعنا في كتاب الطهارة، يحدث بأشياء، ببلوغ خمسة عشرة سنةً، بإنبات شعر العانة، أيضاً بخروج المني، وتزيد المرأة بالحيض.
- والنبي صلى الله عليه وسلم بيّن أنه رفع القلم عن ثلاثٍ **«وعن الصبي حتى يبلغ»** كما جاء في بعض الروايات، إذا بلغ الصبي فإنه يكون وجوب الحج.
- **والبلوغ شرط ماذا؟ شرط وجوبٍ وإجزاء،** بمعنى لو حج الصبي الذي لم يبلغ، فإنه حجه يكون صحيحاً، وقد رفعت امرأةً إلى النبي صلى الله عليه وسلم غلاماً، فقالت يا رسول الله هل على هذا من حجٍّ؟، فقال عليه الصلاة والسلام: **«نعم، ولك أجره»**، إذا هذا من الشروط.

فلو حج قبل البلوغ، فهل تسقط عنه حجة الإسلام؟



نقول لا، والدليل أنها شرط وجوبٍ وإجزاء.

- قال: الحر، العبد لا يجب عليه الحج، وتكون الحرية في حقه شرط وجوبٍ وإجزاء، بمعنى أنه لو أُعتق بعد ذلك، فإنه يجب عليه الحج، وهذه المسألة اختلف العلماء رحمهم الله تعالى فيها اختلافاً كثيراً.
- ✓ فمن العلماء من قال: إذا حج العبد قبل أن يعتق، فإنها تسقط عنه حجة الإسلام،
- ✓ ومن العلماء من توقف في هذه المسألة،
- ✓ ومنهم من قال: يجب عليه أن يحج بعد ذلك.
- قال: إذا استطاع إليه سبيلاً، وشرط الاستطاعة **شرط ماذا؟ شرط وجوب**، لأن الله جلَّ وعلا قال في كتابه: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: 97].

{قال: والاستطاعة أن يجد زادًا وراحلةً بآلاتها}

- ما المراد بالاستطاعة؟ والله جلَّ وعلا قال في كتابه: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: 97]، والنبي صلى الله عليه وسلم قال: «**وحج البيت الحرام من استطاع إليه سبيلاً**».
- قال الاستطاعة: أن يجد **أولاً: زاداً**.

ثانياً: وراحلةً بآلتيهما مما يصلح لمثله فاضلاً عما يحتاج إليه لقضاء دينه.

أول الأمور التي يعرف بها الاستطاعة أن يملك الزاد في طريقه، إذا كان لديه زادٌ يكفيه في طريقه فيجب عليه الحج. وأيضاً أن يكون لديه راحلةً.

- لكن المصنف هنا قيدها فقال: مما يصلح لمثله، وهذه المسألة مما اختلف فيها العلماء، بمعنى أنه إذا كان ثرياً لابد أن يجد شيئاً يناسبه، وإذا كان فقيراً يجد شيئاً يناسبه، فقال: يصلح لمثله، **فهو يشترط للإنسان أن تكون السيارة التي سيذهب بها أن تكون مناسبةً لحياته وما اعتاده؟**
- نقول الصواب من أقوال أهل العلم أنه لا يشترط أن تكون صالحةً لمثله، بل يشترط أن يجد راحلةً تقله إلى بيت الله الحرام، لو أن إنسان مثلاً الآن يحجز في الطائرة وقد اعتاد أن يذهب على الدرجة الأولى، فلم يجد مقعداً يذهب به إلى مكة إلى على الدرجة السياحية، فهنا تطبق المسألة، قال: أن يصلح لمثله، فإذا لم يجد الدرجة الأولى قالوا لا يجب عليه.
- نقول لا، الواجب عليه أنه إذا وجد راحلةً تقله، دون أن ننظر في شرط هل تكون صالحةً لمثله أو لا تكون كذلك.
- قال: فاضلاً عما يحتاج إليه لقضاء دينه.

هل يشترط لمن يجد الزاد والراحلة أن يوجد لأهله ما يعينهم على حياتهم، أو لا يشترط ذلك؟

خلاف بين العلماء، والصواب أنه لا يجوز له إذا كان لديه مالٌ قليلٌ، لو أخذ هذا المال ليؤدي فريضة الحج، فإنه سيضيع أهله، نقول له: لا يجوز لك، بل يجب عليك أن تنفق هذا المال على أهلِكَ، وهذا هو الراجح من أقوال أهل العلم.

لكن ما هو المال الذي يجب أن يتركه لهم؟

قيل هذا المال -كما يذكر المصنف- أن يكون على الدوام بحيث أنه يبقى معهم مالٌ يغنيهم دائماً، وفي هذه الطريقة لن يجب الحج على أحدٍ، لكن نقول: يجب عليه وهو الراجح أن يكون لديهم ما يعينهم في فترة غيابه، في فترة ذهابه لأداء فريضة الحج وأداء فريضة العمرة، وهذا الراجح من أقوال أهل العلم.

من كان عليه دينٌ هل يجوز له أن يحج أو لا؟

نقول هذا له حالاتٌ:

- ❖ **الحالة الأولى:** أن تكون قيمة الحج تغطي ديونه، شخصٌ عليه عشرة آلاف ريال دينٌ، وسيحج بعشرة آلاف، فنقول له لا يجوز لك الحج مطلقاً، لأن حقوق الله مبنية على المسامحة، وحقوق العباد مبنية على المشاحة.
- ❖ **الحالة الثانية:** إذا كان المال الذي لديه لا يغطي يعني عليه مثلاً مائة ألفٍ ولديه ثلاثة آلافٍ أو خمسة آلافٍ ريال، فهل يجوز له أن يحج؟ نقول له أيضاً الراجح من أقوال أهل العلم أن أداء هذا الدين مقدمٌ على أداء الحج.

بعض الناس يقول يذهب ليستأذن ممن عليه الدين، وهذه ليست موجودةً في كتب الفقه، هذا أمرٌ جديدٌ، أنه لا بد أن تذهب إليه فإذا أذن لك، نقول لا الأصل أن من كان عليه دينٌ فلا يجب عليه الحج، لأنه غير مستطيع، والله جلٌ وعلا قال: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: 97].

لو أن إنساناً واحداً أعطاه -لا ذكر للحج- هو عليه دينٌ لكن هو سيأخذ له الذي يتكفل له بذهابه للحج فقط لا يسدد له دينه، نقول لا يذهب، أو يذهب ويؤدي الفريضة، ويرجع ثم يسدد دينه؟

هذه فيها تفصيلٌ، لو كان ذهابه إلى الحج سيفوت فرصة عملٍ يجمع فيه مالاً ليؤدي هذا الدين، نقول بقاؤه أفضل، وإن كان مثلاً شخصٌ موظفٌ وليس لديه صنعةٌ أخرى، ووقت الحج تكون موسم إجازةٍ، ويأتي شخصٌ ويقول ستذهب إلى الحج وهذه التذاكر وهذا المال دون أن تدفع شيئاً، فنقول الأفضل أن يذهب ، لأن كما ذكر بعض العلماء أن الحج مما يستجلب به الرزق من الله -سبحانه وتعالى.

• قال -رحمه الله تعالى: فاضلاً عما يحتاج إليه لقضاء دينه، هذا واحدٌ، وأيضاً مؤونة نفسه في طريقه ومؤونة عياله على الدوام، إذن اشترط في تفسير الاستطاعة

❖ **أولاً:** أن يجد زاداً يكفيه في طريقه

❖ **ثانياً:** وأن يجد راحلةً تنقله إلى مكة،

❖ **ثالثاً:** أن يكون لديه مالٌ فائضٌ عن حاجة عياله حتى يعود،

❖ **رابعاً:** أن لا يكون عليه دينٌ وإلا فإن سداد الديون مقدمٌ، وأمر الدين الناس يتساهلون به، والنبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذها يريد إتلافها، أتلفه الله»، ليس الأمر باليسير ولا الهين، بعض الناس يتوقع أن يكون عليه دينٌ أمرٌ بسيطٌ وسهلٌ، إذا كانت هذه عبادةً عظيمةً ومرتبطةً، لا تذهب إلى الحج بل البعض قال لا يجوز لك أن تحج إلا إذا سددت دينك، لكن إن حج وعليه دينٌ فإن حجه صحيح مع الإثم.

{قال: ويعتبر للمرأة وجود محرماً وهو زوجها، ومن تحرم عليه على التأبيد بنسبٍ أو سببٍ مباحٍ}.

• قال: ويعتبر -وهذه مسألة مهمة جداً- أيضاً الآن هو يتحدث.....

محرمٌ للمرأة في الحج مما اختلف فيه العلماء،

✓ فبعض العلماء قال: يجوز له أن تحج إذا كان مع رفقة نساء، اثنتين فأكثر ورفقة مأمونةٌ يجوز له أن تحج،

✓ والراجح من أقوال أهل العلم ما ذهب إليه المصنف، النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «لا تحل لامرأة أن

تسافر مسيرة يومٍ وليلةٍ إلا ومعها ذي محرمٍ»، ومن يرى الآن ما يحدث أثناء الطريق حتى في الطائرات...

الذي هو ليس فقط لإسقاط الأمر الشرعي....

لا بد لها أن تجد لها محرماً.

• قال -رحمه الله تعالى: {تأتي معها.....}

هي مثل ما ذكرت أن العلماء اختلفوا في هذه المسألة، فمنهم من قال إنه يجوز...

• قال -رحمه الله: هو زوجها، هل يجب على الزوج أن يذهب مع زوجته إلى الحج؟ خلاف بين العلماء في هذه

المسألة، وأيضاً هل يجوز له أن يأخذ مآلاً مقابل ذهابه معها؟ نقول الراجح يجوز لكن ليس هذا من العشرة

بالمعروف، لو أن المرأة عندها محرمٌ، أخوها أو أبوها وزوجها يمنعها من أداء الفريضة، فنقول له يجوز لها أن

تحج مع أبيها إذا كانت ترى أنه لن يقبل لا في هذا العام ولا في الذي يليه فيئست منه، فيجوز لها أن تحج مع

أبيها أو مع أخيها، لأن الحج هنا فريضةٌ عليها ولديها محرمٌ، لكن لو كان نافلهً فلا يجوز لها أن تحج إلا بإذن

زوجها.

• قال -رحمه الله: والمحرم هو زوجها، إذن زوج المرأة محرمٌ، وقال: ومن تحرم عليه على التأبيد بنسبٍ أو بسببٍ

مباح.

• محارم المرأة الذين يجوز له أن تذهب معهم لأداء فريضة الحج، من هم محارمها؟

❖ أولاً: الزوج

❖ ثانياً: من تحرم عليه على التأبيد بسببٍ، وهم سبعة: الابن، الأب، والابن، والأخ مطلقاً، والعم مطلقاً،

والخال مطلقاً، وابن الأخ وابن الأخت.

• قال: من تحرم عليه على التأبيد بنسبٍ، ما هو النسب؟ أو بسببٍ مباحٍ، الذين يحرمون عليها على التأبيد سبعة:

(١) الابن وإن نزل، أي ابن الابن ونحو ذلك.

(٢) الأب وأن علا، يعني الأب والجد ونحو ذلك.

(٣) الأخ مطلقاً، أخ لأبٍ، أخ لأمٍ، أخ شقيق مطلقاً.

(٤) العم مطلقاً.

(٥) الخال مطلقاً.

(٦) ابن الأخ.

(٧) ابن الأخت.

• قال -رحمه الله: وهذا ما يحرم على التأبيد، قال: بنسبٍ أو بسببٍ مباحٍ، النسب تقدم هم السبعة، قال: السبب

المباح أمران:

(١) المحرم بالرضاع

(٢) المحرم بالمصاهرة

- فالمحرم بالرضاع يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب، فيحرم أبوها من الرضاع وابنتها من الرضاع وأخوها من الرضاع وعمها من الرضاع وخالتها من الرضاع وابن أختها من الرضاع، فيحرم من الرضاع ما يحرم من النسب.
 - الثاني مما يحرم بسبب المباح المصاهرة،
 - ❖ الأول: أبو الزوج، أبوزوج المرأة وأجداده ،
 - ❖ الثاني: ابن زوج المرأة،
 - ❖ الثالث: أزواج البنات، امرأة أزواج بناتها يعتبرون محارم لها،
 - ❖ الرابع: أزواج أمهات المرأة، امرأة أمها تزوجت فزوج أمها يكون محرماً لها،
- {قال: فمن فرط حتى مات أخرج عنه من ماله حجةً وعمرةً}.**

- قال: من فرط أي في أداء الحج أو أداء العمرة، وهنا مسألة مهمة يذكرها العلماء -رحمه الله-....
- في وجوب الحج والعمرة على الفور أو على التراخي؟ هل يجب على الإنسان أن يبادر أو يجوز له أن يؤجل؟
- فالراجح من أقوال أهل العلم أن الوجوب على الفور، جاء من كان عنده...
- قال -رحمه الله تعالى: فمن فرط حتى مات، شخص فرط كان لديه القدرة أن يحج لكنه لم يحج، قال: أخرج عنه من ماله حجةً وعمرةً، وهذا الإخراج هل يشترط له وصية؟ الصواب أنه لا يشترط له وصية، وقبل أن يوزع الميراث يخرج منها مالاً لأداء الحج والعمرة من هذا الرجل، وقد جاء رجل قال: يا رسول الله إن أبي مات ولم يحج، أفأحج عنه؟ قال: «أرأيت لو كان على أبيك دينٌ أكننت تقضيه؟» قال: نعم، قال: «فقضاء الله أحق»، فهنا النبي -صلى الله عليه وسلم- أرشده لأن يقضي هذا الواجب الذي افترضه الله عليه.

{فمن فرط حتى مات أخرج عنه من ماله حجةً وعمرةً، ولا يصح من كافرٍ ولا من مجنونٍ، ويصح من الصبي}.

- يجب أن يخرج على الإنسان من ماله سواء أوصى أو لم يوص.
- قال: ولا يصح الحج من كافرٍ، لماذا؟ لأننا ذكرنا أن من شروط الوجوب والصحة الإسلام والعقل، فلا يصح من كافرٍ ولا مجنونٍ، لأنه لا يستطيع أن يعقد النية، وهذان لأنهما شرط وجوبٍ وصحةٍ، الإسلام والعقل، قال: ويصح من الصبي والعبد، لأنه شرط وجوبٍ وإجزاء، فيصح أن يؤدي الحج الصبي والعبد، لكنه قال: ولا يجزئ عنهما، بمعنى أن العبد إذا اعتق يجب عليه أن يحج، وأن الصبي إذا بلغ يجب عليه أن يحج، ونقول الصواب من أقوال أهل العلم: ما يتعلق بالصبي فنقول لابد أن يأتي بحجة الإسلام بعد بلوغه، وأما العبد فالراجح أنه لا يلزمه أن يعيد هذا الحج بل يقع عن حجة الإسلام.

{قال: ويصح من الصبي والعبد ولا يجزئهما، ويصح من غير المستطيع والمرأة}.

- قال: ويصح من غير المستطيع والمرأة، المرأة قلنا إن الراجح أنه يشترط لها وجود المحرم، فإن حجت بدون محرم، نقول إن حجها صحيحٌ مع الإثم، كذلك غير المستطيع، إنسانٌ ليس لديه مالٌ ومع ذلك ذهب ليحج، نقول حجه صحيحٌ ولكنه هنا لا يَأثم، لأنه لم يخالف، لهذا يقول العلماء، قال المصنف -رحمه الله: ويصح من غير المستطيع يقبل منه ، أما الكافر فلا يقبل منه، أما الصبي يقبل منه لكنه لا يجزئه عن حجة الإسلام، أما المرأة وغير المستطيع فيجزئهما عن حجة الإسلام والمرأة إذا كانت بغير محرم فإنها تأثم.

{قال: ومن حج عن غيره ولم يكن حج عن نفسه أو عن نذره، وقع حجه عن فرض نفسه دون غيره}.

- هذه من المسائل التي اختلف فيها العلماء -رحمه الله-، **حج عن غيره فهل يصح أو لا؟** أن من حج عن غيره فإن الحج يقع عن نفسه، فكذلك فيما يتعلق بالنذر والنفل، فإنه يقع عن نذره، ويستدلون بقول النبي -صلى الله عليه وسلم- لما سمع رجلاً يقول: لبيك عن شبرمة، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «**هل حجبت عن نفسك؟**» قال: لا، قال: «**حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة**»، ويرى بعض العلماء أنه إذا شرع في الحج عن غيره، فإنه يقع ويكون حجه عن غيره، لكن الصواب أنه لا يجوز أن يحج عن غيره من لم يحج عن نفسه، وأنه إن حج عن غيره ولم يحج عن نفسه، فإن الحجة تقع له ولا تقع لمن حج عنه.

{قال -رحمه الله: باب المواقيت، وميقات أهل المدينة ذو الحليفة}.

- العلماء -رحمهم الله تعالى- الذين قالوا إن الحج يقع عن غيره حتى لو لم يحج عن نفسه، قالوا إن امرأة أتت إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقالت: يا رسول إن أمها لم تحج، أفتحج عن أمها؟ فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «**حجي عنها**»، قالوا: النبي -صلى الله عليه وسلم- هنا لم يسألها هل حجبت عن نفسك أم لم تحجي، وهناك قاعدة عند العلماء وهي أن ترك الاستفصال في مقام الاحتمال ينزل منزلة العموم في الأقوال، وهنا كان لابد أن تحج عن نفسها لأرشدنا النبي -صلى الله عليه وسلم- ولكن لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يستفصل ولم يرشدنا إلى هذا الأمر، فهم ذهبوا إلى أنه يجوز لها أن تحج عن أمها قبل أن تحج عن نفسها، وهذه من المسائل التي ذكرنا أن فيها خلافاً، **والراجح والصواب من أقوال أهل العلم أنه لابد أن يحج عن نفسه قبل أن يحج عن غيره.**

باب المواقيت.

{باب المواقيت}.

- **قال -رحمه الله: باب المواقيت، المواقيت للحج مواقيت زمانية ومواقيت مكانية،** وهذه المواقيت لبيان منزلة الحج، فمنزلة هذه المشاعر ومكانتها، فأما المواقيت المكانية فالنبي -صلى الله عليه وسلم- بيّن لنا حدوداً يجب على من أراد ومن قصد الحج أو العمرة أن يمر بهذه المواقيت وأن يحرم منها أو يحرم بمحاذاتها ، **فوقّت لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل الشام الحجفة، ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل العراق ذات عرق،** فبيّن النبي -صلى الله عليه وسلم- هذه المواقيت وهي مواقيت مكانية، وهي تختلف في بعدها فمنها ما يبعد أربعة مائة كيلو وهو ميقات ذي الحليفة ومنها من هو قريب وهو ميقات السيل، ويبعد خمسة وسبعين كيلو، فهذه المواقيت لمن مر عليها قبل أن يأتي إلى البيت الحرام، لابد أن يستعد وأن يتطيب وأن يلبس الثياب النظيفة وأن يستعد لهذا المكان، وهو تعظيم لبيت الله -جلّ وعلا-، وهناك أيضاً المواقيت الزمانية **وهي: شوال وذو القعدة وذو الحجة،** وقيل عشر من ذي الحجة وسيأتي بيان الخلاف بين العلماء -رحمهم الله- في ذلك.

ما الفائدة من بيان أشهر الحج؟

قال العلماء: إن المتمتع لا يكون تمتعه صحيحاً إلا إذا أحرم بالعمرة في أشهر الحج، فلو أحرم بالعمرة في رمضان ثم عاد إلى أهله، ثم أتى بعد ذلك في يوم السابع من ذي الحجة، فإنه لا يكون متمتعاً إذا لم يحرم بالعمرة، لأنه

أحرم أو أتى بهذه العمرة قبل أشهر الحج، فهذا دليلٌ على مكانة هذا البيت ومنزلته، ولهذا جعل الله -سبحانه وتعالى- هذه المواقيت لتكون بدايةً لدخول الإنسان إلى بيت الله -سبحانه وتعالى.

{قال: وميقات أهل المدينة ذو الحليفة}.



● **قال: وميقات أهل المدينة ذو الحليفة،** وذو الحليفة هي قريةٌ صغيرةٌ تسمى الآن أبيار عليّ، وهي التي يظن بعض العامة أن عليًّا -رضي الله عنه- قاتل الجن فيها، وهذا الأمر ليس له سندٌ صحيحٌ إلى عليٍّ -رضي الله عنه وأرضاه-، وميقات أهل المدينة وهو ذو الحليفة وهو أبعد المواقيت عن مكة، فهو يبعد تقريبًا أربعمئة وعشرة كيلو، فهو أبعد المواقيت عن مكة، وقد ذكر العلماء -رحمهم الله- أن من الحكمة في بُعد هذا الميقات، هو أن المسلم الذي يأتي إلى المدينة لا يخرج من حرم المدينة حتى يدخل في حرم مكة معرفةً بفضلها ومكانتها ومنزلتها، وهذه المواقيت العظيمة التي بيّنها لنا النبي -صلى الله عليه وسلم- فيها أيضًا من أوجه الإعجاز حيث إن بعض المواقيت حددها النبي -صلى الله عليه وسلم- لأهلها.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.